

قضايا بحثية ٣ – الأسبوع الرابع
المهمة الرابعة

دراسة:

الحملات الصحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى معرفة الشباب بمضمونها

مروة محمد غانم الديب

٢٠٢١

مؤتمر:

تطبيقات الثورة التكنولوجية في المجال الطبي لحماية الانسان

د. دنيا إبراهيم أمين

٢٠٢٢

إعداد الطالب/

منصور عبده الصعدي

٢٣٣٠٠١٦٥٠

دكتوراه تقنية المعلومات

٢٠٢٥



أولاً: الاتجاه العام للبحوث في الحملات الصحية الرقمية

شهدت السنوات الأخيرة تحولاً عميقاً في طريقة تصميم وتنفيذ الحملات الصحية، خصوصاً مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي بين الفئات الشابة. حيث أصبح الفضاء الرقمي، خاصة المنصات مثل إنستغرام، تيك توك، ويوتيوب، البيئة المفضلة للتفاعل مع الشباب، والتأثير في سلوكياتهم ومفاهيمهم الصحية. وقد استجابت الأبحاث لهذا التغير من خلال تحويل تركيزها من الوسائل التقليدية في التوعية الصحية إلى دراسة تأثير المحتوى الرقمي، وأنماط التفاعل، والوسائل الإبداعية الجديدة لنقل الرسائل الصحية.

تُظهر الاتجاهات الحديثة اهتماماً متزايداً بتحليل مدى تأثير الشكل البصري والتفاعلي للمحتوى الصحي، مثل الفيديوهات القصيرة، الرسوم المتحركة، والبث المباشر، وقدرتها على إحداث تغيرات معرفية وسلوكية بين الشباب. كما توسعت الدراسات لتشمل الأبعاد النفسية والاجتماعية للتفاعل مع الحملات الرقمية، مثل بناء الثقة، مصداقية المعلومات، وتكرار التعرض للمحتوى.

ثانيا: الاتجاهات البحثية الحديثة في الموضوع

١. التحول من التثقيف إلى التشاركية

أحد أبرز الاتجاهات البحثية المعاصرة هو الابتعاد عن نموذج الحملات التي تُبث من طرف واحد، إلى نماذج تشاركية تعتمد على إشراك الشباب في تصميم وتنفيذ الحملات الصحية. إذ أثبتت البحوث أن الشباب يتفاعلون بشكل أكبر مع الرسائل التي تعكس واقعهم، لغتهم، وتجاربهم الحياتية، مما يزيد من مصداقية الحملة ويعزز من فرص التأثير فيها. ويُعرف هذا التوجه بمفهوم "التصميم المشترك" (Co-design) ، الذي يُعامل الشباب كـ "شركاء" في العملية، وليس فقط كـ "متلقين" للمحتوى. تركز هذه الدراسات على فهم كيف يمكن للشباب أن يعبروا عن مخاوفهم وقضاياهم الصحية بأنفسهم عبر الفيديوها، الرسوم أو حتى تحديات رقمية على المنصات، مما يمنح الحملة أصالة وواقعية لا توفرها الحملات الرسمية التقليدية.

ثانياً: الاتجاهات البحثية الحديثة في الموضوع

٢. مواجهة المعلومات المضللة والوعي النقدي

مع الزيادة الهائلة في استهلاك المحتوى الصحي الرقمي، ظهرت مشكلة خطيرة تتمثل في انتشار المعلومات الطبية غير الدقيقة أو المضللة. وقد أظهرت دراسات متعددة أن فئة الشباب أكثر عرضة لتصديق المعلومات غير الموثوقة، خاصة عندما تأتي من مؤثرين أو مشاهير لديهم عدد كبير من المتابعين. ولذلك ركزت الدراسات الحديثة على البحث في كيفية تعزيز التفكير النقدي الصحي لدى الشباب، وربطهم بالمصادر العلمية المعتمدة، وتطوير مهارات التمييز بين المعلومة الصحيحة والمضللة. ظهرت أيضاً أبحاث تبحث في فعالية أدوات الذكاء الاصطناعي للكشف التلقائي عن المحتوى المزيف أو الضار صحياً، بالإضافة إلى تطوير استراتيجيات توعوية للرد عليه بطرق ذكية.

ثانياً: الاتجاهات البحثية الحديثة في الموضوع

٣. الصحة النفسية كمجال تركيز جديد

أظهرت أبحاث حديثة أن قضايا الصحة النفسية أصبحت من أبرز المواضيع التي تثير اهتمام الشباب في الحملات الرقمية، خصوصاً في أعقاب أزمة جائحة كورونا التي عمقت الشعور بالقلق والعزلة. وتركز الاتجاهات البحثية على كيفية استخدام وسائل التواصل في خفض الوصمة المرتبطة بالمشاكل النفسية، وتوفير محتوى داعم يُحفّز على طلب المساعدة من المختصين. تطرح هذه الدراسات تساؤلات جوهرية حول مدى تأثير نوعية اللغة المستخدمة في المحتوى، مثل استخدام لغة داعمة مقابل لغة تحذيرية، وكذلك أهمية وجود قنوات شبابية تروي تجاربها الشخصية لتشجيع الآخرين على الانفتاح.

ثالثاً: التطورات التقنية المرافقة للحملات الرقمية

١. استخدام الذكاء الاصطناعي في تخصيص الرسائل

اتجهت الأبحاث الحديثة إلى دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات المستخدمين وسلوكياتهم، بهدف تخصيص المحتوى الصحي الذي يتلقونه وفقاً لاحتياجاتهم. فمثلاً، يمكن تصميم حملات تتكيف مع اهتمامات المراهقين بناءً على تحليل تفضيلاتهم الرقمية، مما يزيد من فرص تفاعلهم مع الرسائل الصحية. كذلك أظهرت التجارب أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يلعب دوراً في تحديد الأوقات المثلى لنشر الرسائل الصحية، بناءً على توقيت النشاط الرقمي للشباب، وتحليل مدى استجابتهم لمحتوى معين مقارنة بآخر.

ثالثاً: التطورات التقنية المرافقة للحملات الرقمية

٢. الحملات متعددة المنصات

أصبحت الحملات الحديثة تتبنى نموذج "المنصات المتعددة" الذي لا يكفي بمنصة واحدة، بل يُنسق بين عدة منصات مثل تيك توك، إنستغرام، يوتيوب، وتويتر. وقد أظهرت الأبحاث أن الحملات التي تتكرر عبر أكثر من منصة تحقق تأثيراً أوسع وأعمق، خصوصاً عندما يُعاد تشكيل الرسالة بما يتناسب مع طبيعة كل منصة.

يعتمد هذا التوجه على دراسة أنماط الاستخدام لكل منصة، مثل الفيديو القصير السريع في تيك توك، أو القصص المصورة في إنستغرام، أو التفاعل النصي في تويتر، واختيار أنسب الرسائل وفقاً لذلك.

رابعاً: التحديات البحثية الراهنة

رغم الطفرة في مجال البحوث المرتبطة بالحملات الصحية الرقمية، إلا أن هناك تحديات ما زالت قائمة، وتشكّل محاور اهتمام للباحثين:

- معظم الدراسات تقيس المعرفة أو النوايا، لكنها تفتقر إلى أدوات تقيس السلوك الفعلي بعد الحملة.
- التعامل مع بيانات الشباب على الإنترنت يطرح قضايا أخلاقية تتعلق بحماية الخصوصية الرقمية.
- الحملات قصيرة الأجل قد تخلق وعياً مؤقتاً فقط، بينما تبحث الأبحاث الحديثة عن نماذج تحقق استدامة في الأثر.
- في بعض المناطق الريفية أو الفقيرة، لا تتوفر بنية تحتية رقمية تسمح بالوصول الكامل إلى الحملات الصحية الرقمية، مما يخلق فجوة معرفية.

خامسا: التوجهات المستقبلية في البحث

تشير البحوث إلى مجموعة من التوجهات المستقبلية التي من المتوقع أن تشكل ملامح المرحلة القادمة في هذا المجال:

١. دمج تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز في توعية الشباب، خصوصًا في الحملات المرتبطة بالصحة الإنجابية، والصحة النفسية.
٢. بناء شراكات مع مؤثري السوشيال ميديا باعتبارهم قنوات موثوقة للشباب، وتدريبهم على نقل رسائل صحية بطريقة جذابة وفعالة.
٣. تحويل الشباب من متلقين إلى صناع محتوى صحي عبر دعم مبادرات شبابية رقمية صحية ذات طابع تطوعي.
٤. تصميم أدوات تقييم رقمية تفاعلية لقياس أثر الحملات في الوقت الفعلي مثل اختبارات المعرفة، والألعاب التثقيفية.

الخاتمة

من خلال هذا المسح البحثي الشامل، يتضح أن الحملات الصحية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تمرّ بتحول جذري ليس فقط في الشكل، ولكن في الجوهر والأسلوب والمضمون. ولم تعد هذه الحملات مجرد وسيلة لنشر المعلومات، بل تحولت إلى مساحات للتفاعل، والتمكين، والمشاركة المجتمعية، خصوصًا بين فئة الشباب.

إن الاتجاهات الحديثة تشير إلى أن النجاح في التأثير على معرفة الشباب وسلوكهم الصحي يتطلب الاعتماد على منهجيات رقمية مرنة، واستراتيجيات تفاعلية، ووعي ثقافي عميق بسلوكياتهم الرقمية. ومن المتوقع أن تزداد هذه الحملات تطورًا بفضل ما تتيحه الثورة التكنولوجية من إمكانيات هائلة في تخصيص الرسائل، وتوسيع قاعدة التفاعل، والحد من المعلومات المضللة.

المرجع

الديب، م. م. (٢٠٢١). الحملات الصحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى معرفة الشباب بمضمونها. Retrieved from https://mktc.journals.ekb.eg/article_182783.html
أمين، د. إ. (٢٠٢٢). تطبيقات الثورة التكنولوجية في المجال الطبي لحماية الانسان. Retrieved from https://jdl.journals.ekb.eg/article_259092.html



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

